

## رسائل من الخارج

[ ١ ] رسالة من بروكسل

عندما لا تفي « أرض الميعاد » بوعودها  
أو قضية اليهود السوفييت الفارين من إسرائيل

أن هناك من يؤكد أنه يبلغ حاليا ٨٠٠ شخص (١) . ولو لم تقفل الحكومة البلجيكية الحدود في وجههم لأصبحوا الآن يعدون بالآلاف إذ ما أن تمكن بعضهم من الاستقرار في بلجيكا حتى انتقل الخبر إلى إسرائيل فأخذ يتوافد إلى مطار زافتم ( مطار بروكسل الدولي ) من ١٠ إلى ٢٠ لاجئا يهوديا سوفييتيا كل يوم قادمين من إسرائيل (٢) .

لماذا وقع خيارهم على بلجيكا ؟ لأنها كانت البلد الأوروبي الوحيد الذي فتح لهم حدوده في بادئ الأمر على الأقل . فقد سافر عدد منهم إلى فرنسا أو إيطاليا أو ألمانيا الغربية . ولكن هذه الدول أغلقت أبوابها في وجوههم الواحدة تلو الأخرى وعملت حتى على ترحيل بعضهم بالقوة . فاستقر بعضهم في بلجيكا . ووجدوا منظمات خيرية تهتم بهم وتقدم لهم الأكل والملابس . وما أن استقر هؤلاء في بلجيكا حتى بدأ يعمل « الهاتف اليهودي » على حد قول صحيفة بلجيكية وانتشر الخبر انتشار النار في الهشيم اليابس بين الأهل والمعارف في إسرائيل فأخذوا يتوافدون على مطار بروكسل جامعات جماعات .

يقول الصحفي البلجيكي هوج لوبيج\* لقد تمكن هؤلاء اليهود من مناصرة الاتحاد السوفييتي قبل عام أو ما يزيد عن العام بقليل . وكانت إسرائيل وجهتهم وهدفهم . ولكن « أرض الميعاد لم تف بوعدها » . فتركوا إسرائيل لأسباب عديدة ومختلفة وعاودوا المسيرة من جديد يبحثون عن جنة أخرى .

\* يستند هذا المقال على ما نشره هوج لوبيج بمجلة لا روليف ١٩٧٤/٩/٢٨ .

منذ عام ونيف غادرت إسرائيل عائلة يهودية سوفييتية متجهة إلى بلجيكا . وما أن وصلت بروكسل حتى اتصلت بمنظمة يهودية تطلبها على عدم رغبتها في العودة إلى إسرائيل وتطلب منها الدعم والمساعدة لكي تتمكن من الاستقرار نهائيا في بلجيكا . وتم اتصال عاجل بين المسؤول في هذه المنظمة اليهودية ورؤسائه . واتصل هؤلاء بالسفارة الإسرائيلية في بروكسل واتصلت هذه الأخيرة فسي الحال بوزارة الخارجية البلجيكية . وانتهى الأمر بترحيل العائلة اليهودية السوفييتية إلى إسرائيل على متن أول طائرة متوجهة إلى تل أبيب . ولم تستغرق العملية كلها أكثر من يومين ، وعلى أثر هذا الحادث تسرب نياً مفاده أن هناك اثنا عشر سوفييتا ومبديا بين الحكومة الإسرائيلية والحكومات الأوروبية الغربية يقضي بالا تسيح هذه الأخيرة لأي يهودي سوفييتي بالاتمامة على إراضيها بشكل دائم وذلك لعدم تشجيع الهجرة المضادة من إسرائيل . خصوصا وإن دول أوروبا الغربية لا ترغب بمثل هؤلاء المهاجرين أولا لانهم سوفييت وثانيا لانهم يهود . ولكن لم يؤكد هذا النباء أحد لا في وزارة الخارجية البلجيكية ولا في أوساط المنظمات اليهودية .

وفي مطلع شهر أيلول الماضي تسرب إلى الصحافة خبر يفيد بأنه يوجد في بلجيكا حوالي مئتي يهودي سوفييتي هجروا إسرائيل نهائيا ولا يريدون العودة إليها بقاتا . وتؤكد الخبر . وبدأت تعرف تفاصيله . ويبدو أن هؤلاء اليهود السوفييت قد أخذوا يتوافدون إلى بلجيكا ابتداء من مطلع شهر تموز الماضي . وظل عددهم يتزايد بشكل مستمر حتى